خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يوم الأحد الماضي انتهت بفضل الله سبحانه وتعالى الجلسة السنوية لجماعة بريطانيا، وقد كانت هذه الأيام الثلاث مباركة ومظهرة أفضال الله سبحانه وتعالى، فمن منة الله العظيمة أنه أكرمَنا في هذه الأيام الثلاث بأفضاله اللامنتهية وبارك في الجلسة من كل النواحي، وانتهت الجلسة بخير وعافية، كان الطقس أيضا بفضل الله جيدا، واختتمت كل الفعاليات بأحسن طريقة. وإضافة إلى الفعاليات الأساسية للجلسة أي الخطب والبرامج الأخرى، فإن شتى المعارض التي أقامتها شتى الأقسام من منطلق التبليغ وتوفير المعلومات قد تركت بفضل الله سبحانه وتعالى انطباعا جيدا لدى الضيوف غير الأحمديين كما ازدادت بها معلومات غالبية الأحمديين أيضا. وكذلك بثت ايم تي ايه برامج علمية شتى في الفواصل وهيأت المعلومات التي تأثر بها الحضور كثيرا، وأعجب بها كثيرا الأحمديون الجالسون في بلاد أخرى أيضا، حيث وجدوا فيها معلومات جديدة كثيرة، حيث ربطت ايم تي ايه ١١٩ مركزا في ٥٦ بلدا في العالم بالجلسة، وبذلك كان الأفراد من كلا الجهتين يشاهدون بعضهم بعضا، إذ كنا نشاهدهم عبر الشاشة هنا وهم كانوا يشاهدوننا مباشرة، فلم يكونوا يتابعون البث التلفزيوني فحسب بل كانوا على تواصل مباشر بالجلسة، وكان لذلك تأثير حسن عميق، وهذا التأثير لم يشعر به الناس في الجلسة و لم يُعجَبوا به فقط بل قد أبدى المستمعون إلى الجلسة جالسين في شتى البلاد المشاعر والأحاسيس وكأنهم كانوا يستمعون إلى فعاليات الجلسة جالسين هنا في الخيمة. فكانوا جالسين على بُعد آلاف الأميال لكن الله سبحانه وتعالى قد مكنهم بواسطة هذا النظام من الاستماع إلى الجلسة وشعروا كأنهم موجودون هنا في الخيمة. كان فضلا عظيما من أفضال الله التي أكرم بها الجماعة الأحمدية، أنه بواسطة هذه المبتكرات قد جمع أحمديي العالم. فلا نجد في مكان آخر مشهد التحول إلى أمة واحدة كهذا في العالم كله. كانت الترتيبات هذا العام كما كتب أكثر الحضور أحسن بكثير مما سبق، فقد عبر عن ذلك الكثيرون من الحضور هنا والمشاهدون عبر التلفاز في شتى

البلاد، فكانت أجواء متميزة، وكان كل ذلك فضلا من الله ﷻ شعر به كل إنسان بشكل غير عادي، أي نزول بركات الله الخاصة على الجلسة. يقول الله تعالى كونوا عبادا شاكرين لي، وإذا فعلتم ذلك فسوف أُكرمكم بأفضالي أكثر، وأُمطر عليكم بركاتي أكثر، كما قال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٨)

إذن فلنيل المزيد من أفضال الله ﷻ، ثمة حاجة إلى شكره، فقد قال عن نفسه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٩). حين تستخدم كلمة الشكر لله ﷻ فمعناها أنه يقدر الشكر، فهو يقدر الشاكرين فيزيدهم بانتظام، إنه ﷻ مالك لا حاجة له بشكر عباده، وإنما المراد من شكره أنه يقدر شكر عباده، وهو عليم أي يعرف جيدا من الذي يشكره في الحقيقة. إذا كان الشكر حقيقيا فسوف يزيدنّ، لكن يجب ألا يقتصر الأمر على اللسان فقط بل يجب أن تتولد عاطفة الشكر، وهذه العاطفة قد خلقها الله ﷻ بفضله كثيرا في الجماعة، ونسأل الله ﷻ أن يزيدها.

هنا يجب أن يتذكر الحضور أنه كما يشكرون الله ﷻ ينبغي أن يشكروا العاملين في الجلسة أيضا، فاشكروا الله على أنه سهل على العاملين المتطوعين أعمالهم، وأزال مشاكلهم، وحسَّن أعمالهم ووفقهم لخدمة الضيوف أكثر فأكثر، وبذلك تيسرت الأمور أكثر للحضور.

هذا العام كما أخبرتكم في اليوم الأخير كان عدد الحضور أكثر من ٤٦٠٠٠، لكن تقرير لجنة إماء الله الذي رُفع لاحقا يقول إنه لم يتم الإحصاء جيدا، فبحسب هذا التقرير الجديد يصل عدد الحضور رجالا ونساء ٥٠٠٠٠، لأنهن يقلن إن عددهن كان ٢٥٠٠٠، فهؤلاء الخمسون ألف يجب أن يشكروا الله ﷻ على أنه يسر عليهم الأمور بواسطة هؤلاء العاملين، فلم يجدوا مشكلة في المواصلات ولم يجدوا مشكلة في الحصول على الطعام، ولم يجدوا مشكلة في الاستماع إلى برامج الجلسة، وظلت حاجاتهم الأخرى أيضا تسد، وكان السكن الجيد أيضا متوفرا، فقد تم توفير السكن المناسب للضيوف في الخيام، فكل هذه الأعمال التي حصلت بفضل الله ليس لنا أي كمال فيها، بل كان فضلا من الله، فكما يجب أن يشكر العاملون الله ﷻ على أنه وفقهم للضيافة وأظهر لأعمالهم نتائج جيدة، يجب أن يشكر الضيوفُ أيضا على أن الله ﷻ هيأ لهم هؤلاء العاملين الكُثر من شتى الطبقات وحملة الشهادات العلمية المتفاوتة، فواصلوا النهار بالليل وأنجزوا أعمالا معهودة إليهم ابتغاء مرضاة الله، ويصل عدد هؤلاء العاملين في الجلسة ذكورا وإناثا إلى آلاف الأولاد والبنات، وكلهم وُفقوا لخدمة الضيوف عن طيب نفس، وكلهم يستحقون الشكر من الحضور.

كذلك جاء الخدام بعدد كبير من كندا وأستراليا أيضا، فهم أيضا ساعدوا في أعمال الجلسة قبل الجلسة وخلال الجلسة والآن يساعدون في إنهاء الأعمال أيضا، جزاهم الله تعالى جميعا.

لقد ورد في حديث أن الله سيقول لعبد من عباده إن عبدي الفلاني قد أحسن إليك و لم تشكره، فسيقول العبد: يا ربي إنما كانت منتك علي، وشكرتُك عليها والآن أيضا أشكرك، فيقول الله كلا بل كنت مننت عليك بواسطة عبدي هذا وتمكنتَ من إنجاز أعمالك، لذا من الواجب عليك أن تشكره أيضا.

فالله ﷻ يقدر أعمال عباده التي تُنجَز ابتغاء مرضاته، ويأمرنا بالشكر عليها، ويريد منا أيضا أن نشكر عباده أيضا لكي ينشأ بيئة الشكر الكامل حيث يصدر الشكر من كل جانب، ويجب أن نضع هذا في الحسبان. كل هؤلاء العاملين كما قلت يستحقون منا الشكر، فغير الأحمديين أيضا يتأثرون بهذا الحماس، ويندهشون كيف يسقي حتى الأولاد الصغار الضيوف، ويعمل المتطوعون بسعادة في شتى الأماكن من إعداد الخبز وتقديم الضيافة وقسم النظافة وغيرها، فقد رفعت إلي انطباعات كثير من الضيوف قالوا فيها: لقد سألنا العاملين في شتى الأقسام عن مهنتهم، وكنا نظن نظرا لعملهم أنهم يشتغلون في أعمال يومية بسيطة، لكن أحدهم قال إنه مدير في شركة، وأحدهم قال إني أدرّس، وأحدهم قال إني طالب الدكتوراه، وأحدهم قال إنه حائز على الدكتوراه، فأمثال هؤلاء يتقدمون لنيل رضوان الله بعاطفة خدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام.

وهذا الشيء يقتضي من جميع الحضور الشكر لكل هؤلاء، كما يجب الشكر على العاملين في الجلسة أيضا الذين لا تسنح لهم فرصة لنشر الدعوة طول العام كما يجب تبليغ رسالة الجماعة، لكنهم خلال تقديمهم الخدمة يقابلون أناسا من شتى البلاد، هنا يأتي الضيوف غيرُ الأحمديين أيضا من شتى البلاد ومنهم من لديهم معرفة مبدئية عن الجماعة، وهم يأتون ليتأكدوا هل أعمال الأحمديين فعلا توافق كلامَهم، وحين يرون هؤلاء العاملين من مهن مختلفة، وكل واحد منهم ينجز عمله كأنه عامل بسيط، يتأثرون بذلك كثيرا. فهذه الأعمال تشكل دعوة صامتة وأحيانا يعبر الضيوف عن إعجابهم. وسوف أقدم بعض النماذج لهذا التعبير، فهي كثيرة، إذ يرسل الكثيرون آراءهم التي يتبين منها كيف يلقي الله التأثير في القلوب، فهؤلاء الضيوف إذا كانوا من ناحية يتأثرون من خطب الجلسة ففي الوقت نفسه، يتأثرون من أعمال المتطوعين وتصرُّف الأولاد الصغار، فهذه دعوة صامتة ورسالة حقيقية للإسلام، والتي تصل إلى الناس بواسطة الجماعة الأحمدية.

وكذلك يتشجع المبايعون الجدد أو الذين أتوا هنا لأول مرة أيضا، حيث يرون كيف يُكرمون، وكيف يستقبلهم الناس هنا بحفاوة.

فهذا أمر مهم، ويجب أن نشكر الله على ذلك جميعا، الآن أقدم لكم بعض الانطباعات كما قلت.

كان من الضيوف المفوض المساعد للشرطة في جزيرة رودرك[1]، السيد مانوج لوج مالتشان، يقول: لقد شاركت بصفتي مفوض الشرطة وقائد فرقة في العديد من المناسبات الحكومية والاجتماعية، ولكن ما رأيته خلال أيام الجلسة كان حقاً شيئاً مثالياً. لقد كان درساً عظيمًا في التنظيم والانضباط. إن وجود عشرة آلاف متطوع كان معجزة غريبة. لقد خدم الجميع جنباً إلى جنب بحماس لا مثيل له. رأيت متطوعاً كانت يده جريحة وملفوفة بضمادة ومع ذلك كان يخدم الآخرين بابتسامة. قد التقيت أطباء ومختصين في تكنولوجيا المعلومات ورجال أعمال وحاملي شهادة الدكتوراه، فوجدتهم جميعا يخدمون بتواضع وعزيمة. السائق الذي أخذَنا إلى مكان الجلسة، عندما سألته عن مهنته، قال إنه حائز على شهادة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية. لقد ترك هذا الأمر فيَّ تأثيراً عميقاً. لم أختبر في حياتي مثل هذا الإخلاص والتواضع من أجل هدف الجماعة. البرنامج كان جيداً جداً، وترتيبات الأمن والحراسة كانت ممتازة. على أية حال، كل شيء ترك عليّ أثراً عميقاً ودائماً، وها أنا أعود إلى بلدي ولكن لديّ الكثير لأشاركه مع زملائي من رجال الشرطة وأفراد العائلة من الذكريات التي أحملها من هنا.

لقد شارك في الجلسة ضيف من بلجيكا السيد زاتور، وهو ممثل منظمة حقوق الإنسان HRWF، فقال: "كان من دواعي سروري الحقيقي أن أكون جزءاً من هذا الاجتماع غير العادي." لم تكن هذه مجرد تجربة لا تُنسى، بل أصبحت تجربة عميقة ومؤثرة بفضل حفاوتكم وكرم ضيافتكم. إن تنظيم تجمّع بهذا الحجم الكبير على مدار عدة أيام، حيث شارك الآلاف من الأشخاص، لهو بلا شك إنجاز استثنائي.

أثناء حديثي مع المتطوعين، اكتشفت كيف أن كل قسم بدأ الاستعدادات قبل أشهر عديدة، حيث يتم توزيع المهام بعناية، ويتلقى الأفراد تدريبًا محكمًا بطريقة واضحة ومؤثرة. لم أُعجب فقط بالكفاءة الإدارية، بل أيضًا بالأساس الأخلاقي الذي يقوم عليه هذا العمل. لا يقوم المدربون بشرح القواعد والضوابط فحسب، بل يعززون قيمًا مثل خدمة الإنسانية، والتواضع، واحترام كل ضيف. هذه القيم كانت واضحة في كل مهمة يقوم بها المتطوعون.

كل شخص كان يؤدي مسؤوليته بإكرام وتعاطف، سواءً كان المرشدون في موقف السيارات، أو العاملون في تنظيف المراحيض والمغاسل، أو مقدمو الطعام، أو العاملون في قسم التسجيل، أو الحرس الذين يفتشون الحقائب. كضيف غير منتمٍ للجماعة، لاحظت نظامًا متناسقًا للغاية، و لم أشهد أو أسمع عن أي مشكلة أو صدامات. وهذا يُظهر أن جماعتكم قد تبنت بعمق التدريب العملي على السلام وعدم العنف.

---

[1] تقع في المحيط الهندي وتتبع دولة موريشيوس

ثم أضاف: الجانب البارز الآخر الذي لاحظته هو جدية جماعتكم في التعليم والتطور الفكري. تم الإعلان خلال الجلسة، عن الطلاب المتفوقين، وهذه المبادرة تعكس احترامًا للنمو الشخصي وللعلم.
وتابع قائلاً: خلال الجلسة، رأيت مرارًا وتكرارًا مظاهر التعاطف والمواساة الحقيقية، مثل حنان الآباء وشفقتهم تجاه أطفالهم، رؤساء الأقسام يهتمون بأعضاء فرق العمل، والمتطوعون يتقدمون تلقائيًا للمساعدة، والاستفسار من الضيوف – حتى لو كانوا غرباء – كيف يمكننا خدمتكم؟ وبشكل عام، لاحظتُ أن الناس يقدمون خدمة تتجاوز مسؤولياتهم المباشرة.
واختتم بقوله: لقد أذهلتني بسعادة رؤية جماعتكم كونها مرتبطة بالتجديد الروحي والتوسع الفكري. وأسعدني أنكم تؤمنون بأن الله تعالى لا يزال يتكلم مع البشر اليوم، ولم يتخلّ عن صفاته، بل هي مستمرة ومتجلية من خلال القيادة الصالحة والإلهام الإلهي.
يقول السيد يورامورا، عضو البرلمان الإقليمي من البرازيل: لقد شعرت بفرح غامر عندما تعلمت التعاليم الحكيمة للإسلام في الاجتماع. كان مشهد الصلوات غاية في الروحانية، وكذلك القصائد التي ألقيت في الجلسة، فقد اخترقت أعماق قلبي. كانت هذه تجربة لا تُنسى بالنسبة لي، كما أن خطاب خليفة الوقت حول الضيافة أثر فيّ كثيرًا، وقد أذهلتني كيفية تنظيم هذا الحدث المؤقت الذي اجتمع فيه ستة وأربعون ألف شخص. لقد رأيت بعيني أطفالًا صغارًا يعبرون عن رغبتهم في خدمة الآخرين بتقديم الماء لهم. هذه الروح من خدمة الخلق والتضحية لا يمكن أن تكون إلا في قلوب الذين نالوا تربية مناسبة. كما تأثرت أيضًا بحقيقة أن الأحمديين هم أناس محبون، ومهذبون، ومخلصون، وهذه جماعة لا تخلق تنافرا بين البشر والأمم والأديان، بل تعلم كيف توحد القلوب بالمحبة والوئام. وهذا صحيح تمامًا أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تطبق ما تعلمه، وفي هذا الخصوص إنها مثال رائع للعالم كله.
ويضيف: لقد عززتْ هذه المشاهدات قلبي، وجعلتْ أفكاري أكثر انفتاحًا تجاه البشرية. قد يختلف دينكم عن ديني، لكنه بلا شك دين لا يفرق بين البشر بل يوحدهم. أدعو الله تعالى أن تظلوا دائمًا منارات لهذا النور. لتحظَ الجماعة الأحمدية في البرازيل وحول العالم بالأمان والازدهار. وأود أن أحث الناس، وخاصة البرازيليين، على أن يأتوا هنا لزيارة الجماعة الإسلامية الأحمدية ليروا كيف يساهم الأحمديون ويلعبون دورهم في مجالات روحانية ودينية وعلمية وإنسانية على مستوى العالم.
السيدة روستيو كارتس، أستاذة في علم اللاهوت والحوار بين الأديان بالجامعة الكاثوليكية في تشيلي، وهي تشارك بانتظام في الفعاليات بين الأديان، تسنى لها الحضور هذا العام في جلسة الجماعة الإسلامية الأحمدية. تقول: إن مثل هذا الاجتماع الذي يتم تنظيمه بهذا الإتقان والعمق في كل جانب لهو حدث لا مثيل له.

وأضافت أنه في اليوم الأول، حاولتْ قدر الإمكان أن تأكل وتشرب بأقل قدر لتجنب الحاجة لاستخدام دورة المياه، معتقدة أنه في مثل هذا التجمع الضخم – كما هو الحال في المهرجانات العالمية – ستكون المرافق متسخة وغير صالحة للاستخدام، وسيواجه الحضور صعوبات. ولكن عندما اضطرت إلى استخدام دورة المياه، قالت إنها فوجئت جدًا، وأخبرت ممثّلنا لاحقًا أن مستوى النظافة عندكم لا مثيل له! وكانت دورات المياه تبدو كما لو لم يستخدمها أحد.

(لقد اشتكى بعض الأشخاص من أن بعض المراحيض كانت متسخة، ولكن هؤلاء المشتكين هم من الأحمديين أنفسهم. ولقد طلبت من الأحمديين أن يساهموا في أعمال التنظيف، وذلك بتنظيفهم هذه المرافق جيدًا بعد استخدامها. لو التزم كل أحمدي بهذه النصيحة، لصار مستوى النظافة أفضل بكثير).

كما أشادت روستيو كارتس بأخوة الجماعة ووحدة أعضائها، قائلة: نحن الضيوف غير الأحمديين القادمون من أمريكا اللاتينية قد تأثرنا بروحكم وتصبغنا بصبغتكم. لقد أصبحنا – بفضل جو الجلسة – نشعر بأننا أيضا تحلينا بنفس تلك الروح. لم نكن نعرف بعضنا قبل الجلسة، ولكن الآن يبدو وكأننا ننتمي إلى أسرة واحدة.

جاءت من بنين السيدة تشابي أزومي تارو، الوزيرة السابقة للشؤون الاجتماعية، والتي تشغل حاليًا منصب المستشارة السياسية والفنية لرئيس الجمعية الوطنية. وقالت: هذه هي تجربتي الأولى في حضور المؤتمر السنوي، وأنا ممتنة جدًّا للمشاركة في هذا الاجتماع الروحاني الذي نظمته الجماعة الإسلامية الأحمدية بهذا الإتقان. لقد استقبلوني بحفاوة بالغة، وكان التنظيم دقيقًا، حيث أدى كل فريق دوره على أكمل وجه. كما أن رسائل خليفة الوقت رفعت من شأن هذا الحدث، سأغادر وقد تعلمت الكثير من هنا.

وأضافت: إن الجلسة السنوية تمثل نموذجًا للوحدة، حيث يجتمع إخوة وأخوات من خلفيات لغوية وثقافية متنوعة، متحدين تحت رسالة واحدة هي رسالة الله تعالى والقرآن الكريم.

واختتمت بالقول: أتقدم بالشكر، كما أتوجه بالشكر نيابة عن رئيس الجمعية الوطنية وشعب بنين، لكل من نظم هذا الاستقبال الحار وعاملني بهذه الروح الطيبة.

السيد غاستون أكامفو أرجنتيني الأصل، وهو الأمين العام للمنتدى الدولي للحوار السياسي (IPDAL) – وهو مركز أبحاث مرموق – والمقيم حاليًا في البرتغال. وهو ينتمي إلى المسيحية الكاثوليكية، إلا أنه يبدي اهتمامه بالإسلام أيضا.

يقول: لفت نظري العديد من المميزات في جماعتكم خلال هذه الجلسة، لكن الذي أثار إعجابي أكثر هو تمسك شبابكم بدينهم وحرصهم على تطبيق تعاليمه بعمق. في مجتمعاتنا، غالبًا ما يكون

المسيحيون اسمًا دون ممارسة حقيقية لتعاليم دينهم. ونجد حتى في فعالياتنا الكاثوليكية، أن معظم الحضور من كبار السن، بينما لاحظت في جلستكم أنه لا يشارك فيها الشباب فحسب، بل يتحملون أيضًا مسؤوليات كبيرة لخدمة الضيوف.

وأضاف: شعرت بالفرح لما رأيته، ولكن في نفس الوقت، ككاثوليكي، أحسست ببعض الخجل لأننا نفتقر إلى مستوى الانضباط الذي تتمتعون به. إن الطريقة التي يُظهر بها أفراد جماعتكم الاحترام والتقدير لخليفتكم، وكيفية تعبيرهم عن ارتباطهم به، هي حقًا مثال يُحتذى.

وتقول السيدة جورجيا ياكولي، مديرة الرئاسة الرسمية للبرلمان الأوروبي في إيطاليا:

ظننتُ أنه سيكون مجرّد تجمع ديني، لكنني كنت مخطئة. لقد كان المؤتمر تجربةً عاطفيةً حقيقيةً نَقشتْ أثرًا عميقًا في روحي. شعرتُ وكأنني دخلتُ عالمًا حيث الإيمان والأخوة والروحانية أصبحت كلها كيانًا واحدًا متصلًا. رؤية آلاف الأشخاص القادمين من مختلف أنحاء العالم مجتمعين لغرض واحد —وهو تعزيز صلتهم بالله وبالإنسانية– كان أمرًا مؤثرًا للغاية.

وأضافت: ما أذهلني أكثر هو التنظيم الرائع، وأن كل شيء كان يُدار بواسطة متطوعين، بمن فيهم الأطفال والشباب والرجال والنساء، وجميعهم كانوا لطيفين وخلوقين. إنهم تجسيد حيّ لرسالة الجماعة الأحمدية، أي السلام، والخدمة، والحب غير المشروط.

وتابعت: إن لحظةً من هذه الجلسة ستظل عالقة في ذاكرتي إلى الأبد هي لحظة الدعاء الذي شاركتُ فيه. كان هناك صمتٌ مليء بالعمق والروحانية، وشعور بالاتصال والارتباط بالله. لم يكن المؤتمر مجرد حدث، بالنسبة لي، بل كان دعوةً للمراجعة الذاتية والتفكير في كيفية تعاملنا مع بعضنا البعض. (هكذا تؤثر الجلسة على الأغيار أيضا).

وشارك في الجلسة السيد فرناندو بينتو، نائب رئيس بلدية برايا عاصمة دولة الرأس الأخضر، وقال: لا أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه هذا المؤتمر بكلمات. عمري ٦٥ عامًا، وحضرت العديد من المؤتمرات الكبرى حول العالم، لكنني لم أشهد أبداً مؤتمراً بهذا الحجم والتنظيم، حيث تجمع أكثر من ٤٦ ألف شخص، كلهم يتبادلون الحب والاحترام وكأنهم عائلة واحدة.

وأضاف: إن العالم اليوم بأمس الحاجة إلى الله لتحقيق السلام. أتمنى أن تصل رسالة الجماعة الأحمدية إلى بلدنا، وأن تصل إلى قادتنا أيضًا، وأن تفتح في بلادنا أيضا مراكز للجماعة الأحمدية.

وتابع: لقد استمعت إلى جميع خطابات إمام الجماعة، وقد لامست كلماته قلبي. هذه الرسالة يجب أن يسمعها كل قادة العالم، كي يدركوا مسؤولياتهم الحقيقية.

السيد إيثان ماريانوس مبايع جديد من بليز، يقول: ازداد إيماني بشكل هائل بعد مشاركتي في المؤتمر ولقائي بخليفة الوقت. أؤكد أنني سأظل مخلصًا للخلافة حتى آخر نفس في حياتي، لأنني أحب الخلافة من كل قلبي!

ويضيف: تُعلّمنا المجتمعات الغربية أن نترك الآخرين يفعلون لكم ما يريدونه، لكنني وجدت هنا الجميعَ يتسابقون لخدمة الآخرين طلبًا للبركات. ويتجاوز الكل حدودَه لمساعدة الغير بلا اعتبار للعمر أو العرق. يحب الجميع هنا بعضهم بعضًا ويحرصون على خدمة الآخرين. ومن خلال حديثي مع الحضور، اتضح لي أن الناس هنا يُقدّمون خدمة الخلق فوق وظائفهم ومهنهم، بل إنهم يعتبرون نيل بركات الخدمة أهم من وظائفهم الدنيوية، حتى أن بعضهم يترك عمله مؤقتًا لهذا الغرض!

ويضيف: إن التغيير الذي حدث في حياتي بعد مشاركتي في المؤتمر لهو مدهش حقًا! لقد انتقلت من عدم إدراك قيمة الخلافة إلى امتلاء قلبي بحب عميق لخليفة الوقت. وهذه الرحلة الروحية جديرة بالذكر. في السابق لم أكن أقدر الخلافة حق قدرها، أما الآن فقد غمر قلبي حبٌ كبير لها.

عندما يجتمع عدد قليل من الناس في بليز، ينشب النزاع بينهم؛ بينما هنا – مع اجتماع حضور يقارب عدد سكان مدينتنا الذي يبلغ خمسين ألف نسمة – يسود السلام المطلق.

كانت الترتيبات رائعة ومُحكمة، وقد تم التفكير في كل ترتيب بدقة بالغة مثل تقديم الأطفال الماءَ، وتنظيم الشباب صفوف السيارات في مواقفها، وتوزيع الطعام والنظافة. كل شخص يعمل بكامل الحماس والحب. إن رؤية كل ذلك مؤثر جداً، حتى أصحاب المهن الراقية مشغولون في الخدمة دون أي غرور، لأنهم يريدون الخدمة ونيل رضا الله تعالى فقط. قال أيضا: لقد تبيّن من خلال الحديث مع الشباب أن الجميع يولون اهتماماً كبيراً للتعليم.

شارك في الجلسة بروفيسور كبير المستوى اسمه بيتر بيليكان من جمهورية التشيك. وهو خبير في الدراسات الإسلامية والفقه في بلاده، ويشغل مناصب مختلفة على المستوى الحكومي، ويكتب في مجلات وصحف مختلفة، وهو في الأساس مسلم سُنّي، يقول: "هذه هي الجلسة الثانية التي شاركتُ فيها، إذ قد شاركت سابقاً في الجلسة السنوية في ألمانيا، ورأيت هنا المعايير العالية نفسها التي رأيتها من قبل، لكن هناك شيء إضافي هنا وهو وجود خليفة الوقت الذي أثر فيّ كثيراً."

يقول: "لقد رأيت العديد من الاجتماعات والمعارض في العالم، لكنني أرى لأول مرة هذا المستوى من الوحدة والمحبة والأجواء السلمية. كانت الابتسامة وروح الخدمة بارزتين على وجه كل فرد هنا، وهذا يعكس التربية العالية التي قامت بها الجماعة الأحمدية."

يتابع الرأي قائلا: "الخطاب الأول الذي ألقاه الخليفة كان أيضاً تجربة غير متوقعة ومذهلة بالنسبة لي. لقد تحدث حضرته عن كل الأمور بواقعية كبيرة. فقد تحدث عن الضيوف وكيف يجب العناية بهم. وقال إن قلوبهم كالزجاج فيجب الاهتمام بهم جيدا. وقد انتبه الناس لذلك واعتنوا بهم فعلاً."

ثم يقول: "ترتيبات الأمن والحراسة كانت أيضاً جيدة، وتم العمل في كل مكان بطريقة منظمة، وكان من المدهش أن كل هذا العمل يسير بسلاسة دون أيّ عائق."

يقول:"أرى أنه يجب على الآخرين أيضاً أن يأتوا إلى هنا ليروا بأعينهم هذه الأجواء الأخوية ويلاحظوا بأنفسهم كيف أن المحبة والأخوة والسلام متأصل في أجواء هذا المكان. هذه تجربة يجب على كل شخص أن يحصل عليها مرة واحدة على الأقل."

يقول: "هذه التجربة تقنعني بأن مستقبل الجماعة الأحمدية مشرق. هذه الجلسة خلقت في قلبي مزيداً من العمق والسعة عن الإسلام. رغم أنني مسلم سُنّي، لكنني لا أعدّ الإخوة الأحمديين خارج دائرة الإسلام أبداً. هنا أتيحت لي فرصة للحديث مباشرة مع علماء وإخوة أحمديين بلغات مختلفة، وقد أطلعوني بكل إخلاص على معتقدات الجماعة وأفكارها. هذا مهم جداً لي، ليس فقط كمسلم بل أيضاً بصفتي أستاذاً في جمهورية التشيك."

يقول: "أتيحت لي فرصة الحديث مع المتطوعين أيضاً الذين منهم كبار السن والشباب، وسألت الجميع لماذا يؤدُّون هذه الخدمة. كانت إجابة كل واحد منهم تقريباً واحدة وهي: إننا نؤدي هذه الخدمة لنيل رضا الله تعالى فقط، ومن أجل ضيوف المسيح الموعود عليه السلام، ولتقدمنا الروحي وإصلاح أنفسنا. أخبرني أحد أعضاء مجلس خدام الأحمدية أنه يخدم في هذا القسم منذ خمسة عشر عاماً، ومنذ أن كان طفلاً يكرس أيام الجلسة السنوية كل عام لخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام. فإنهم يؤدون كل هذه الخدمات دون أيّ مقابل أو أجر دنيوي. في رأيي هذه هي التربية الروحية العالية التي رسّختها الخلافة في قلوبهم، وهذا هو السبب وراء أداء كل عامل خدمةً بروح الإخلاص والإيثار والحب. في قلبي احترام وتقدير لا حدود لهما لهؤلاء المتطوعين المخلصين الذين يكونون مستعدين لتقديم طاقاتهم بلا مقابل في كل فصل وفي كل حال."

ويقول أيضا: "كان من الأمور المفرحة والمدهشة بالنسبة لي كأستاذ أن أرى مدى الأهمية التي تعطيها الجماعة الأحمدية للتعليم والتدريس. قضيت عدة ساعات عند طاولات الكتب، ودرست بعناية كتباً مختلفة، ووجدت مستواها ومحتواها وأسلوبها العلمي ممتازاً وجديراً بالثناء. هذه خدمة علمية مدهشة ومؤثرة، وكذلك إنهم يتحلون بمشاعر وأفكار عميقة."

حضرت الجلسة من غيانا الفرنسية مبايعة جديدة اسمها أمينة مالا سانغا تقول: إن أكثر ما لمس شغاف قلبي خلال الجلسة كان أخلاق الناس وحسن ضيافتهم. إذا كنتَ متعباً وتحتاج إلى مكان للجلوس،

فإن الجالسين سلفا كانوا ينهضون فوراً ويعطونك مكانهم. كان هناك شعور عجيب بالسكينة والحرية. أجواء روحانية لا توصف، وأكثر اللحظات تأثيراً كانت عندما رأيت الخليفة والتقيته فانهمرت الدموع من عيني دون إرادة مني.

أقول: إن إظهار العلاقة والإخلاص للخلافة منذ البداية أمور قد خلقها الله تعالى في قلوبهم، ولا يستطيع إنسان أن يخلقها.

حضرتْ من بلغاريا مبايعة جديدة اسمها Ivelina Chobanova تقول: "أنا الأحمدية الوحيدة في بيتي. درست الأحمدية بعمق كبير وقبلتُها بعد بحث دام ثلاث سنوات. اشتركت في هذه الجلسة في المملكة المتحدة للمرة الأولى، وكانت جلسة روحانية للغاية. رغم أنني كنت أنتظر هذه الفرصة منذ فترة طويلة لأرى بنفسي جلسة المملكة المتحدة التي هي أكبر جلسة هنا لأن الخليفة يشارك فيها ويخطب فيها أيضاً."

تضيف وتقول: في هذه الأيام المباركة شعرت بأجواء روحانية لا مثيل لها، ووُفِّقتُ لأن أكون جزءاً منها. من خلال البقاء بين المخلصين لله، قويتْ علاقتي أنا أيضاً بالله تعالى أكثر. روح الأخوة والأخلاق العالية والمعايير الروحانية التي ظهرت في كل جانب تركتْ في قلبي أثراً عميقاً. أريد أن أشكر من أعماق قلبي جميع العاملين والمتطوعين والمسؤولين الذين بذلوا جهوداً كبيرة دون كلل أو ملل لإنجاح هذه الجلسة العظيمة. كانت تجربتي رائعة جداً ومؤثرة جداً كيف تم الاهتمام براحة الضيوف بسهولة وبدقة بالغة.

تقول: في نهاية هذه الجلسة المباركة أعود إلى البيت بإيمان أقوى من ذي قبل، وبعلم أكثر صحةً، وبيقين أنني أنتمي الآن إلى الإسلام الحقيقي. أكثر اللحظات تأثيراً بالنسبة لي كانت عندما ألقى الخليفة خطابه عن مجيء المسيح الموعود عليه السلام الذي وعد به نبينا ﷺ. رغم أنني كنت قد تأملت في هذا الموضوع من قبل، لكن كلمات الخليفة وهبتني بصيرة جديدة وأظهرت لي زوايا جديدة لم تكن في حسباني من قبل.

تقول أيضا: إن هذا الخطاب كان رداً شاملاً ومفعما بالأدلة على الاتهامات والشكوك التي يثيرها بعض المعارضين حول إمكانية بعثة أحد بعد خاتم النبيين ﷺ. لقد وسّع هذا الخطاب فهمي ونوّر بصيرتي وجعل وجهة نظري أكثر شمولا.

ثم تقول: الخطاب الآخر الذي ترك أثراً عميقاً في قلبي كان يحتوي على أدلة على أن القرآن المجيد من عند الله. عندما سمعت كيفية الردّ على الاعتراضات المثارة في العصر الحالي بطريقة منطقية ومدعومة بالأدلة الواضحة، لم تتسن لي السكينة القلبية فحسب بل حصلت أيضاً على ثقة جديدة أنني أستطيع الآن الردّ على هذه الاتهامات كلما تعرض صدق القرآن الكريم للهجوم في أي مجلس.

أقول: فهذه روح جديدة تنشأ في هؤلاء الناس.

جاء من البرازيل ضيف اسمه إيغور لوكاس، وهو صحفي وسكرتير عضوا في البرلمان الإقليمي. يقول: إن الالتزام بالوقت في برامج الجلسة كان جديراً بالثناء، وهذا أمر جيد جداً. حسن الضيافة والإخلاص لدى أفراد الجماعة الأحمدية مؤثر للغاية. من الطعام إلى استعمال دورات المياه، ومن الذهاب والإياب إلى الطرق الداخلية والخارجية لقاعة الجلسة، يُعطَى الضيوفُ الأولوية دائماً. هذه الأجواء تعلِّم الإنسان درس الوحدة والإيثار.

ثم يقول: ما أثر في نفسي أيضاً هو الجهد الجِدِّي لتجنب ضياع الطعام، لكن الطعام كان يُوصَل إلى كل فرد بسخاء واهتمام كبير.

جاء من إندونيسيا ضيف اسمه غومار غلتوم وهو قسيس، وكان فيما سبق رئيساً لاتحاد الكنائس الإندونيسي. يقول: كنت أعرف الأحمدية من قبل ولكن في هذه الجلسة فهمت بطريقة أفضل أن الأحمدية حركة روحانية بدأت من قرية صغيرة "قاديان" وأصبحت الآن حركة روحانية عالمية. رأيت كيف حضر الأحمديون من مختلف البلدان بالروح نفسها لإنشاء العلاقة مع الله.

يقول: الأمر المؤثر كان التأكيد على تقوية علاقة الإنسان بالله تعالى. هذا أمرٌ يتجاهله كثير من الناس لكنه من الأمور الأساسية هنا. هذا، وهناك انطباعات أخرى له من هذا القبيل.

كان من ايسلندا ضيف اسمه Nandkisore وهو رئيس اتحاد السلام العالمي. يقول: ورد في إنجيل متّى ٧ :١٦ "من ثمارهم تعرفونهم". ظهرت لي هذه الكلمات كحقيقة مؤثرة وحية جداً خلال الجلسة السنوية عام ٢٠٢٥. إن رؤية وجوه المشاركين في الجلسة المشرقة والمليئة بالسعادة تركت أثراً عميقاً في قلبي. وفي رأيي كانت هذه علامة واضحة على أن الرب راض عن وحدة هؤلاء الناس الذين اجتمعوا بحثاً عن رضاه.

أخبرني أحد العاملين في منظمة "الإنسانية أولاً" الذي يؤدي خدمة التعاطف الإنساني في أفريقيا أن هذه الخدمة ليست مفيدة للآخرين فحسب، بل تقرب إياه أيضاً من الله. هذا تذكير قوي لإظهار الإيمان عملياً. وله انطباعات أخرى من هذا القبيل.

من كازاخستان جاءت ضيفة ليست أحمدية، اسمها Sauley تقول: أنا من كازاخستان. قد أتيحت لي فرصة المشاركة في الجلسة لأول مرة. وقد سبق أن اشتركتُ في العديد من المناسبات والمؤتمرات الدنيوية، لكن عدد المشاركين هنا أثر فيّ كثيراً. وأن هذا العدد الكبير من الناس الذين جاؤوا من مختلف البلدان من أجل الخير والصلاح فقط، كان هدفهم سماع كلمات الخير فحسب، وكيف يجب على الناس أن يعيشوا في العالم بسلام ووئام، وكيف يمكن محو مشاعر الكراهية من العالم وجعل الحب والود يسود في العالم.

ثم تقول: إن كلمات الخليفة حول رفع مكانة النساء كانت رائعة جداً. شعار هذه الجلسة: "الحب للجميع ولا كراهية لأحد"، ووحدة الناس كانت ترشد إلى أن نعيش متحدين. لم أسمع مثل هذه الكلمات من قبل، وكل هذا كان يتسرب إلى الروح.

تقول أيضا: المسؤولة فوقي كانت غير أحمدية، وكنت أعارضها من قبل، لكن الآن بعد رؤية هذه الأجواء، سأتخلى عن معارضتها بل سأدعمها أيضا.

من النمسا جاء السيد Moshtagh Zaherinezah، وهو أستاذ الدراسات الإسلامية في بلده، ويقول: في الجلسة السنوية رأيت المؤمنين في كل مكان. كان الجميع ودودين جداً ومتحلين بحماس خاص لخدمة الإسلام، وتأثرت كثيراً بكلمات الخليفة.

يقول: إن المشايخ السائدين المعاصرين يحسبون إطالة اللحية ولبس الثياب المعينة فقط كل شيء وهم مسلمون بالاسم فقط، لكن الجماعة الأحمدية هي الجماعة الوحيدة التي تخدم الإسلام بصدق، وربما في غضون مائتي عام ستُهَيمن على العالم.

يقول: "أنا مسلم سُنِّي لكنني أؤمن بأن مؤسس الجماعة الأحمدية كان شخصية مقدسة حقاً، وأشعر الآن بأنه كان مجدد عصره".

أقول: لقد اعترف إلى هذا الحد على الأقل، إذ قال: "لكنني الآن أفكر وأتأمل في هذا، ما زال لدي بعض التردد في الاعتراف به كمسيح موعود ومهدي معهود. ولكن ما زلتُ أبحث في الموضوع."

على كل حال، هذا تفكيره وميله. على الأقل إنه سعيد الفطرة إذ قال إنني لا أزال أفكر في الموضوع، ولم يعاند ولم يقل لن أفكر في هذا الموضوع.

وهناك أخت من بلغاريا اسمها اليستا رودي المحترمة، إنها مبايعة جديدة وكانت قبل إسلامها مسيحية. قالت: قبْل حضور الجلسة كنت متخوفة بأنني ربما لن أشعر كل الوقت أنني جزء من هذه الأجواء، لأني مبايعة جديدة وثقافتي مختلفة ولساني مختلف. ولكن الاتحاد والحب اللذين رأيتهما هنا لم أرهما في أي مكان آخر. لقد لقيت أناسا جاؤوا من كل أرجاء العالم، وشعرت أنهم من عائلة واحدة، يلتقي بعضهم بعضا بوجه طلق مع أنهم لا يعرفون بعضهم بعضا. أحيانا يغطي غبارُ الشكوك والشبهات والغفلة إيمانَ المرء وتقواه، ولكن حضور الجلسة السنوية يعيد للقلب والروح طهارتهما ونقاءهما، فيبدأ حياة جديدة. هذه التجربة تنعش الروح وتدعو القلب إلى الطمأنينة والسكينة.

وقال السيد رولاند شموارتي من جورجيا: الأجواء الآمنة للجلسة و كلمات الخطباء وخطب الخليفة فيها تلعب دورا كبيرا في رفع الروحانية. لقد أعجبتني هذه الخطبةُ أعني خطبة الجمعة التي بين فيها حضرةُ الخليفة تعاليم الإسلام بشأن الضيافة. كما أعجبني خطاب الخليفة الذي ألقاه في خيمة النساء وقد ترك هذا الخطاب فيّ وقعًا عظيما. إني مسلم من جورجيا ومحاضر في جامعة، وقد فزت بجائزة

أفضل أستاذ في جورجيا، وإن مجال عَملي هو التعليم، لذا سررت جدا كيف أن جماعتكم تشجع الرجال والنساء على التعليم. لقد حالفني التوفيق لنقل كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام" من الإنجليزية إلى اللغة الجورجية في هذه السنة، وقد استمتعت جدا خلال هذه الترجمة. لقد سرّني جدا ما ذكره حضرة الخليفة في خطابه النهائي يوم الأحد بأن المفتريات التي يفتريها علينا المسلمون الآخرون الذين ينظرون إلينا بكراهية أننا نرد عليها من خلال العمل بتعاليم الإسلام الجميلة.كما تأثرت جدا من مشهد البيعة العالمية. في هذه الأيام تُقدَّم صورة مشوهة للإسلام، ولكن مَن أراد أن يرى تعاليم الإسلام الجميلة فليحضر هذه الجلسة وليشاهد بأم عينه أجواء المحبة والأخوة والأمن.

كما قالت السيدة جيسيكا غارسيا كال، زوجة السيد سين ريكاردو، عضو البرلمان: إنني أعمل في قسم مكافحة "العنف المترلي"، وقد أذهلني أن حضرة الخليفة لم يتحدث في خطابه عن العنف الجسدي ضد النساء فحسب، بل تحدث أيضا عن العنف العاطفي الذي يمارس عليهن. تقول هذه السيدة: كان لا يزال هناك سؤال دون جواب بالنسبة لي، وهو أنه إذا تعرضت المرأة لمثل هذا الظلم فما هي الجهة التي تستعين بها. فسألتُ حضرة الخليفة عن ذلك، فأخبرني أن تلك الجهة هي نظام الجماعة، إذ تتوجه مثل هذه السيدة إلى الخليفة وإلى نظام الجماعة، فيعينها نظام الجماعة، كما يتخذ سبلا أخرى أيضا لمساعدتها. فلما سمعتُ هذا الأمر اطمأننتُ. ومما يبعث على الاطمئنان أيضا أن أبناء الجماعة على صلة شخصية مع الخليفة.

قال بعض الضيوف: هناك أمور ذكرتموها ولكن يثار ضدها الاعتراض لا سيما قضية ضرب المرأة.

وليكن معلوما أن هذا موضوع مستقل وبحاجة إلى جواب مفصل. لضرب المرأة شروط، وهي لا تتوفر عادة. وإلى أن يفي المرء بهذه الشروط تتغير الأحوال بحيث لا يبقى هناك مجال لضربها. فهناك إمكانية ضئيلة جدا لضرب المرأة. على كل حال، هذا هو تعليم الإسلام بهذا الصدد.

وقالت سيدة جاءت من السويد: الجلسة السنوية كالبيت الكبير يسع أفراد العائلة كلهم. يوجد في السويد عدد محدود جدا من العرب الأحمديين، ولكن عندما نسمع عن خيمة العرب في الجلسة السنوية هنا نشعر بالسكينة العجيبة وبعدم الغربة. لقد سررت بلقاء الأخوات والإخوة من العرب وقد تأثرت بذلك جدا. وقابلت حضرة الخليفة وكان لذلك وقع طيب عليّ.

أسأل الله تعالى لهؤلاء الضيوف الذين حضروا أن يشرح صدورهم أكثر، وأن يفهموا الأحمدية الإسلام الحقيقي، وأن يؤمنوا بإمام هذا الزمان، وأن يزيد الله المبايعين الجدد إيمانا وإخلاصا، وأن يوفق كل أحمدي للعمل بما سمعه من خطب ورآه من فعاليات في الجلسة ويجعله جزءا لا يتجزأ من حياته، ويؤثر الدين على الدنيا دائما، وأن ينال كل أحمدي نصيبه من بركات الجلسة دوما، ويسعى كل السعي لإصلاح نفسه وإصلاح مَن حوله.

أقدم الآن تقريرا موجزا عن تغطية الإعلام لفعاليات الجلسة. نُشرت تقارير في التغطية الصحفية الإيطالية، ووكالة أنباء التواصل الأوروبي، وهي الوكالة الرسمية للبرلمان الأوروبي، بثت مباشرة بعض الجلسات المهمة من هذا الاجتماع السنوي، كما بثت ونشرت مقابلات مختلفة. ونُشرت حتى الآن، تقارير عن الجلسة في ستين صحيفة ووكالة أنباء أخرى، وقد قدم المؤثرون عبر الإنترنت رسالتي أيضًا. وقد قدَّم تقارير إيجابية عن الجماعة صحفيان مشتركان في الجلسة من إيطاليا ولديهما حوالي نصف مليون متابع على وسائل التواصل الاجتماعي.

لقد قام قسم الصحافة والإعلام التابع للجماعة بعمله أيضًا، حيث شاهد الموقع الإلكتروني حوالي خمسين مليون شخص. وعدد هذه المواقع هو تسعة وأربعين موقعًا إلكترونيًا.

أما وسائل الإعلام المطبوعة وهي الصحف، فقد نُشرت فيها سبعة عشر مقالًا، وقرأها وعاينها عشرون مليون شخص تقريبا.

وفي الإذاعة، تم بث خمسة وعشرين برنامجًا. وقد تم تغطية الجلسة كاملة في خمسة وعشرين برنامجًا، وكان عدد المستمعين عشرين مليونًا تقريبا.

وعلى التلفزيون، تمت تغطية الجلسة. حيث بلغ عدد مشاهدي القنوات التلفزيونية قرابة خمسة ملايين. وبالمثل، كما كُتب الكثير في وسائل الإعلام ومن قبل الصحفيين والشخصيات العامة على وسائل التواصل الاجتماعي حول هذا الموضوع، ووصلت هذه الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي إلى أربعة عشر مليونًا.

بفضل الله تعالى، عند جمع كل هذه الأرقام معًا، يمكن القول بأن خبر الجلسة قد وصل إلى ما يقرب من مائة مليون شخص. ومن بين وسائل الإعلام المشهورة التي غطت الحدث:

آي تي في (ITV)، إل بي سي (LBC)، ذي تايمز (The Times)، ذي جارديان The Guardian)، التلغراف (Telegraph)، ديلي ميل (Daily Mail)، الإندبندنت (Independent)، بي بي سي العربية (BBC Arabic)، قناة ٢١ (Channel 21)، ديلي إكسبريس (Daily Express)، لندن إيفنينج ستاندرد (London Evening Standard)، نيوز عرب (New Arab).

بالإضافة إلى العديد من وسائل الإعلام الأخرى التي وصلتها أخبار الجلسة.

بفضل الله تعالى، تم بث خطاباتي من خلال قناة إم تي أي أفريقيا على مختلف القنوات، حيث قام أكثر من خمسين شخصاً بالمبايعة بعد مشاهدتهم لبث الجلسة السنوية. وقد تم نقل الجلسة السنوية على اثنين وعشرين قناة تلفزيونية وطنية وإقليمية، حيث بلغ إجمالي وقت البث ثلاثمائة وأربع ساعات، ووصلت الرسالة إلى قرابة خمسة وستين مليون شخص.

كما تم بث واحد وتسعين تقريراً مختلفاً عن الاجتماع عبر محطات الراديو، ووصلت الرسالة من خلال هذا الوسيط إلى ستة عشر مليون مستمع. بالإضافة إلى ذلك، تم نشر سبعة وأربعين تقريراً عبر مختلف وسائل الإعلام الأخرى، ووصلت الرسالة من خلال هذه التقارير إلى مائة وخمسين مليون شخص تقريبا.

أما الانطباعات عن إم تي أي أفريقيا فهي كالتالي:

كتب داعية الجماعة من مالي يقول: في اليوم الثالث للجلسة، شاهدنا منظراً روحانياً مؤثراً. كان المطر يهطل بغزارة في الصباح، وكاد اليأس يتسلل إلينا ظناً منّا أنه لن يحضر اليوم أحد إلى المسجد. لكن قبل وقت البيعة العالمية بقليل، وصل عدد من الإخوة —ومن بينهم بعض المبايعين الجدد– سيراً على الأقدام أو على الدراجات، وقد ابتلت ملابسهم تماماً بالماء.

فقال لهم الداعية: كان بإمكانكم أن تستمعوا للخطاب في المترل عبر الراديو. لماذا تحملتم مشقة السفر في المطر؟ فأجاب أحد المبايعين الجدد بكلمات: نعم، كنا نستطيع الاستماع إليه من البيت، لكننا لن نرى خليفة الوقت بأعيننا! والفرح والسرور الكامن في هذا لا يُعوَّض ولا يوجد في أي شيء آخر. كما أنني لم أرغب أن يفوتني نور وبركات البيعة العالمية، فجئت إلى المسجد رغم المطر والبلل. زادهم الله تعالى جميعًا إيمانًا ويقينًا. آمين.

بعد صلاة الجمعة سوف أصلي على غائب، وهو المرحوم عبد الكريم جمال جودة من غزة وقد استُشهد مؤخرا نتيجة إطلاق الجيش الإسرائيلي النار عليه. إنا لله وإنا إليه راجعون. وقد كتب لنا أخوه:

كان المرحوم يبلغ ٤٥ عاما. كان متزوجا، وعنده أربع بنات وولدان، أكبر أولاده ١٦ عاما وأصغرهم عامان ونصف. كان يسكن في جباليا في قطاع غزة. نشأ المرحوم وترعرع في أسرة مسلمة محافظة. وبعد إتمامه الصف الحادي عشرعمل مع والده في مجال البناء لمساعدته في مصاريف البيت. وبعدها فتح ورشة حدادة دُمّرت أيضا نتيجة هجوم إسرائيلي.

في عام ٢٠١٣ تعرف على الجماعة بواسطة أخيه، وفي نفس الفترة بايع الجماعة وبقي على تواصل معها. كان نشيطا وإنسانا صادقا. وبسبب انتمائه للجماعة تعرض لعدة مساءلات وتحقيقات من قبل جهات الأمن في غزة إلا أنه لم يغير أفكاره، ولم يتراجع عن الجماعة، واستمر بالاتصال والتواصل.

هُدم مترله على أيدي الجيش المحتل في بداية عام ٢٠٢٥، فسكن بالإيجار.

بعد المجاعة التي ضربت قطاع غزة مؤخرا ذهب المرحوم إلى مكان توزيع المساعدات عندما سمح الاحتلال بدخول هذه المساعدات المحملة بالطحين وغيره، وتزاحم الناس بحشود حتى وصلوا إلى مناطق قريبة جدا من الجيش الإسرائيلي، فقام الجيش بإطلاق النار بشكل كثيف على هؤلاء العزل، مما أدى إلى إصابة أحد الأشخاص بجوار أخي، فسعى أخي لإسعافه، وأثناء ذلك أصابت رصاصة غادرة صدر

أخي أدت إلى استشهاده في مكانه. وأخبر المصابُ الذي كان بجوار أخي حين استشهاده أنه نطق الشهادة ثلاث مرات ومات على سنة نبينا محمد وعلى سنة الأنبياء.

وما يعزّينا في هذا أنه مات على دين سيدنا محمد ﷺ وعلى بيعة الإمام المهدي عليه السلام، وكان من الناس المخلصين الصادقين بفضل الله تعالى.

وكتب الدكتور حفيظ المسؤول عن "الإنسانية أولا" بالمملكة المتحدة: في نوفمبر عام ٢٠٢١ لما ذهبت لزيارة أبناء الجماعة في غزة في جولة مِن قبل "الإنسانية أولا" قابلت هناك المرحوم عبد الكريم. لقد وجدته أحمديا مسلما مخلصا جدا. رفع الله درجات المرحوم وحمى أهله وأولاده.

*****